لم يرفض المشروع الاسرائيلي برمته ، بل اقترح « ان تشرف قوات الامم المتحدة على نزع السلاح في الضفة الغربية بدل الجيش الاسرائيلي ، كما وطلب ترتيبات مريحة في القدس » بيد ان المفاوض الاسرائيلي رفض طلب الملك .

لم تنسف « المباحثات السرية » بسبب الخلاف في وجهات النظر ، بل نسفت كما تقول الصحف الاسرائيلية بسبب « تأكيد الملك بأنه لا يستطيع ان يسمح لنفسه بأن يكون الزعيم العربي الاول الذي يدخل في تسويات مع اسرائيل » .

اما سلسلة المباحثات السرية الثانية فانها قد جرت في خليج العقبة بين الملك حسين ويجال الون في عام ١٩٧٠ تطرق الحديث خلالها حول مسألتين : الحل السياسي للازمة ، وقضايا الامن « نشاط المنظمات الفدائية التي تقوم من خلال قواعدها في الاردن بأعمال تخريبية داخل الاراضي الاسرائيلية». لم تقتصر الاتصالات بين الجانبين على لندن والعقبة فقط ، بل تجري في بعض الاحيان مباشرة بين عمان والقدس بواسطة خطوط الاتصال « فعندما قاتلت وحدات الجيش الاسرائيلي الفدائيين في الكرامة ، ودخلت في معركة مع وحدات الجيش الاردني ، اجرى الملك حسين ، اتصالا مع السلطات الاسرائيلية بواسطة السفير الاميركي في عمان واجهزة الاتصال الخاصة به » .

ان اخطر ما كشفت عنه الصحافة الاسرائيلية ، لا يتمثل في الاتصالات السرية التي اجراها الملك حسين مع العدو الاسرائيلي ، والتي يستكملها انور نسيبه فحسب ، بل كذلك في الصمت العربي تجاه هذه الاتصالات . تقول صحيفة معاريف (٧١/٢/١٨) : « تحمل اللقاءات بين اسرائيل والملك حسين طابعا فريدا من نوعه ، ويبدو ان الملك ، حسب ما نشر ، الشخصية العربية الكبيرة التي اجرت اتصالات شخصية سرية متتالية مع اسرائيل ، ولم يوقفها بالرغم من نشرها. وقد ابتلع العالم العربي ذلك » . **والسؤال الذي يطرح نفسه هل سيبقى العالم العربي « يبتلع » بصمت ام سيتقيأ بعنف ليخرج من جوفه كل اسباب التخلف والهزائم ؟**

تغيرات ادارية في القطاع : في غمرة الاحداث الجارية في الضفة الغربية لتكريس الاحتلال الاسرائيلي واضفاء الصبغة الشرعية عليه ، وفي اعقاب حملات الهدم والتشريد والتهجير التي قامت بها قوات الاحتلال ضد سكان القطاع في النصف الاخير من شهر تموز في العام الماضي ، وفي جو محاولات التصفية الخطيرة التي تقوم بها قوات الاحتلال ضد ثورة الجماهير هناك ، اقدمت سلطات الاحتلال عند مطلع شهر آذار باحداث تغييرات ادارية في القطاع ، نقل بموجبها قطاع غزة من ادارة قيادة المنطقة الجنوبية التي يتزعمها الزعيم اريك شارون الى قيادة المنطقة الوسطى التي يتزعمها الزعيم رحبعام زئيفي . وبذلك اصبح قطاع غزة والضفة الغربية لاول مرة تحت ادارة قيادة واحدة !

وقد اوعزت المصادر الاسرائيلية اسباب التغييرات الادارية الى عدة امور من بينها : ١ — الرغبة في تركيز جهد قيادة المنطقة الجنوبية على الجبهة المصرية ، بعد ان كان تركيزها منصبا على جبهة القطاع بسبب وقف اطلاق النار على امتداد القنال . ٢ — العمل على احداث توازن افضل في العمل بين القيادات الاسرائيلية ، ففي الفترة التي سبقت مجزرة ايلول كانت قيادة المنطقة الوسطى منهمكة بالتصدي لهجمات رجال المقاومة الفلسطينية ، اما في الفترة التي اعقبتها فقد غدت قيادة المنطقة الوسطى تنعم بالاستقرار الامني ، ولا يتناسب الجهد الذي تبذله وجهد القيادتين الاخريين ، قيادة المنطقة الجنوبية وقيادة المنطقة الشمالية .

الا ان اخطر ما في الامر ، يتمثل في توقيت هذه التغييرات الادارية ، فبالرغم من انكار المسؤولين الاسرائيليين ان تكون هنالك معان سياسية وراء التغيير ، ذكرت صحيفة معاريف (معاريف ٧٢/٣/١) ان هنالك هدفا آخر من وراء ذلك يكمن « في اتخاذ سياسة موحدة بواسطة قائد واحد تجاه منطقتين يتركز فيهما سكان المناطق المحتلة» فاذا اخذنا بعين الاعتبار هذه التغييرات التي تجيء مع الاحداث المتلاحقة في الضفة الغربية ، ندرك القصد من ورائها .

عبدالحفيظ محارب